بسم الله الرحمن الرحيم

هيئة اليد العليا

مركز اليد العليا للدراسات هو مركز بحثي تابع لهيئة اليد العليا، يتعاون مع طائفة من الباحثين والخبراء، ويهدف إلى تنويع مصادر المعلومات للهيئة، وتمكينها من عملية صنع القرار، وتوجيه الظواهر والتحولات الجيوسياسية والاستراتيجية، والتأثير على القضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية العالمية.

العدد: د/ ٤٤٢٣٠٣ أوروبا وآسيا الوسطى ١٨ فبراير ٢٠٢٣ م ٢٦ رجب ١٤٤٤ هـ الصفحة الأولى

تقييم حالة

محاولة لأسلمة النزعة النباتية

المقدمة

تهتم هيئة اليد العليا بفهم الحركات الاجتماعية الغربية الحديثة وطرقها المختلفة في الانتشار والعمل، وتأثير هذه الحركات على المجتمعات الإسلامية.

لقد أثارت الشعبية المتزايدة للنزعة النباتية بين المسلمين جدلًا كبيرًا، كما أدى ظهور المنظمات النباتية الإسلامية إلى تحدي وجهات النظر التقليدية حول الممارسات الغذائية الإسلامية ودفعت المناقشات حول دور الدين في تشكيل خيارات نمط الحياة. لذلك، من الضروري إجراء تقييم لممارسات المنظمات الإسلامية النباتية وتقييم تأثيرها على المجتمعات الإسلامية. يهدف هذا التقرير إلى تقديم لمحة عن التناقضات المحتملة بين التعاليم الإسلامية وممارسات المنظمات الإسلامية النباتية.

في نهاية المطاف، يرفض موقفنا فكرة أن النزعة النباتية الإسلامية تتماشى مع المبادئ الإسلامية، ومن خلال هذا التحليل، نهدف إلى المساهمة في مناقشة أوسع حول تقاطع الدين مع الاتجاهات الاجتماعية والثقافية المعاصرة.

ينبني هذا التقرير على تقريرنا السابق بعنوان «**النباتية وقوة العمل المباشر**» (د/ ٤٤٢٣٠١)، الذي أجراه مركز اليد العليا للدراسات استجابةً لطلب المستشار العام، وذلك لفهم هياكل التنظيم الفريدة للمنظمات النباتية ونشاطاتها وتأثيرها.

يعد فحص النظام النباتي أمرًا ضروريًا لأنه يتحدى لما يعنيه أن تكون مسلمًا وكيف يجب أن يعيش المسلمون حياتهم. كما أنه يثير أسئلة مهمة حول العلاقة بين الدين والممارسات الغذائية.

من خلال استكشاف هذه القضية، يمكننا اكتساب فهم أفضل لتنوع التجارب الإسلامية والطرق التي يتعامل بها المسلمون مع القضايا المعاصرة المتعلقة بالطعام والاستدامة.

التناقضات في المنهجية

من المبادئ الأساسية للإسلام مفهوم الحلال، والذي يشير إلى ما هو شرعي أو مباح في الإسلام، ويرتبط الحلال ارتباطًا وثيقًا بالطعام الذي يستهلكه المسلمون، ويتضمن أحكامًا محددة لذبح الحيوانات، منها استخدام سكين حاد، وتلاوة البسملة، والمعاملة الإنسانية للحيوانات قبل الذبح وأثناءه. تهدف هذه الإرشادات إلى تقليل آلام الحيوان ومعاناته أثناء عملية الذبح.

ومع ذلك، يرفض النباتيون المسلمون استهلاك جميع المنتجات الحيوانية، بما في ذلك المنتجات الحلال، مما يخلق تناقضًا لأنه يشير

إلى أن اللحوم الحلال غير مقبولة على الرغم من أنها جائزة في الإسلام. بالإضافة إلى ذلك، من خلال رفض اللحوم الحلال، فإن النباتيين المسلمين يرفضون فعليًا مبدأ مركزيًا في الشريعة الإسلامية، كما وتتجاوز النزعة النباتية هذا المبدأ من خلال الدعوة إلى الإزالة الكاملة للمنتجات الحيوانية من النظام الغذائي ونمط الحياة.

التناقض الثالث هو حقيقة أن النباتية تضع الكثير من التركيز على الاختيار الشخصي والاستقلالية، وهو ما لا يتوافق مع التعاليم الإسلامية، التي تولي أهمية كبيرة لفكرة المجتمع، وهذا يشمل اتباع فتاوى الفقهاء.

الإطار الأخلاقي غير المتسق

التناقضات بين مبادئ الإسلام وممارسات المنظمات الإسلامية النباتية تنبع أيضًا من إطار أخلاقي غير متسق، إذ يقر الإسلام بأن البشر ليسوا المخلوقات الوحيدة على الأرض وأن للحيوانات قيمة متأصلة، ومع ذلك، يعترف الإسلام أيضًا بأن للبشر مكانة فريدة على الأرض وأن هذا يحمل مسؤوليات معينة، يتضمن ذلك استخدام الحيوانات للطعام ولأغراض أخرى.

يضع النظام النباتي جميع الحيوانات على قدم المساواة ويرفض فكرة استخدامها لأي غرض، بما في ذلك الطعام والملابس وغيرها من المنتجات، وهذا يخلق تعارضًا مع مبدأ التوازن الإسلامي، الذي ينص على أنه يمكن استخدام الحيوانات لمنفعة الإنسان ولكن يجب معاملتها برحمة. ينكر النباتيون المسلمون الذين يرفضون المنتجات الحيوانية لأسباب أخلاقية مفهوم التوازن ويعززون وجهة نظر متطرفة لا تتفق مع التعاليم الإسلامية.

حجة بيئية ضد استهلاك اللحوم في الإسلام

غالبًا ما تركز الحجة النباتية ضد استهلاك اللحوم على التأثير البيئي لإنتاج اللحوم، وفي حين أنه من الصحيح أن صناعة اللحوم لها تأثير كبير على البيئة، فإن هذه الحجة لا تأخذ في الاعتبار سياق استهلاك اللحوم في الثقافة الإسلامية، فعلى سبيل المثال، الأضحية في عيد الأضحى جزءًا من الأحكام الإسلامية لعدة قرون، ولحوم هذه الذبائح توزع على الفقراء والمحتاجين، وهي جانب مركزي في الواجب الديني، وعليه فإن فكرة وقف ممارسة الذبح في عيد الأضحى يخالف الإسلام بوضوح.

يجادل البعض بأن النبي لم يعتبر الأضحية واجبة وأن هناك طرقًا أخرى لإطعام المحتاج، صحيح أن بعض الصحابة لم يؤدوا النحر، إلا أن علماء المسلمين يتفقون على أنها فرض ديني، وقد أدى النبي نفسه الأضحية، وهي جزء مهم من عيد الأضحى.

الخاتمة

في الختام، فإن ظهور النزعة النباتية الإسلامية قد سلط الضوء على العديد من التناقضات بين المبادئ الإسلامية والممارسات النباتية، وبينما يقر الإسلام بأهمية معاملة الحيوانات برحمة، إلا أنه ليس دينًا نباتيًا، واستهلاك اللحوم الحلال عنصر حيوي في قوانين التغذية الإسلامية، بالإضافة إلى ذلك، فإن تركيز النباتيين على الاختيار الشخصي والاستقلالية يتعارض مع أهمية المجتمع في الإسلام.

يعترف الإطار الأخلاقي للإسلام بقيمة الحيوانات، ولكنه يعترف أيضًا بالمكانة الفريدة للبشر على الأرض، والتي تشمل استخدام الحيوانات للطعام والأغراض الأخرى بطريقة إنسانية ومحترمة.

انتهـــــــــــى.